تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 02- سورة التوبة | من الأية 24 إلى 54

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون - 00:00:00

عفا الله عنك لما اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين. انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر - 00:00:33

وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون معرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة. وسيحلفون بالله لو انا لخرجنا معكم يحرقون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون تقدم لنا اول الايات - 00:00:58

بالامر والحث والترغيب للمؤمنين بالخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد في سبيل الله وقتال الروم اهل الكتاب الذين كفروا بالله ورسوله وكانت الايات السابقة للمؤمنين في ترغيبهم في الخروج - 00:01:28

وهذه الاية وما بعدها في بيان احوال المنافقين الذين تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم وسبب تخلفهم وقال جل وعلا لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوه من المعلوم ان المنافقين - 00:01:54

في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يخرجون معه للجهاد في سبيل الله يخرجون لا ايمانا بالله ورسوله ولا رغبة في نصر دين الله وانما لحقن دمائهم واموالهم والحفاظ على مراكزهم - 00:02:24

وسمعتهم ووظعهم في المجتمع الاسلامي لان لا يفضحوا انفسهم والله جل وعلا يعلم ما تكنه ضمائرهم وكانوا يخرجون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم ان هدفهم مادي جمعة - 00:02:49

مال غنيمة كسب هذا هو هدفهم ولم يكن هدفهم نصرة دين الله ابدا فهم اذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج ورغب فيه قارنوا ان كان الاتجاه الى جهة قريبة - 00:03:15

ويتوقعون الغنيمة والمكسب خرجوا واما اذا وجدوا ان الخروج الى مكان بعيد ولا يدرون اتحصل الغنيمة ام الهزيمة والجو غير مناسب للخروج لهم توقفوا ولا خرجوا فبين الله جل وعلا ذلك هذا الذي في قلوبهم ويضمرونه - 00:03:41

بينه ايات تتلى في كتابه العزيز لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لو ما دعوت اليه يا محمد عرب قريب غنيمة سهلة ميسرة خروج لقبيلة من قبائل العرب القريبة التي يتوقعون فيها المكسب - 00:04:13

لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا المتوسط طيب فوق القريب قليلا ولم يكن بعيدا فاتبعوك خرجوا معك لانهم يتوقعون الغنيمة يريدون العرب والمراد بالعرب هنا عرظ الدنيا لانه متاع الدنيا هو الذي يعرض ويزول - 00:04:44

فسمي عرضا لانه يعرض ويزول ومن ذلك تسمية عروض التجارة عروض التجارة لانها اليوم مملوء محله بالتجارة بالامتعة وغدا يكون باعها انصرفت وبعد غد اتى غيرها وهكذا. فعروض التجارة انها تعرض وتزول - 00:05:13

يكون عنده ثم يبيعها ثم يشتري غيرها وهكذا وسمي عرض الدنيا عربا لانه زائل لا محالة اما ان يزول عن صاحبه او يزول صاحبه عنه. لا بقاء لما في الدنيا ابدا - 00:05:38

والدنيا كما ورد وصفها والدنيا عرض زائل يأكل منه البر والفاجر وسفرا قاصدا لاتبعوك لو كان كذا لا حرجوا معك لكن لما كان السفر

بعيدا الى الشام والغنيمة غير محققة - 00:05:58
ان الرسول عليه الصلاة والسلام خرج لقتال الروم والروم الوف مؤلفة جزيرة جزيرة العدد والجو غير مناسب لانها كانت في شدة الحر تقارنوا بينما يريدون وبين ما يخافون منه فوجدوا ما يخافون منه اغلب عندهم - 00:06:33
فتركوا الخروج وامتنعوا لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك لخرجوا معك ولكن بعدت عليهم الشقة لكن الذي منعهم من الخروج بعد الشقة بعد المسافة المسافة بعيدة من المدينة الى تبوك - 00:07:00
انه كانت غزوات النبي صلى الله عليه وسلم اكثرها قريبة من المدينة في جزيرة العرب ولكن بعدت عليهم الشقة. تخلفوا عن القتال لبعد المسافة وخوف الهزيمة وسيأتي في الايات الاتي فيما بعد - 00:07:32
فضائح لهم قالوها عن انفسهم ففضحهم الله جل وعلا فيها لقول بعضهم لا تفتني وقال الله جل وعلا الا في الفتنة سقطوا ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم. هذه الايات - 00:08:06
نزلت في ذهاب النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك في طريقه الى تبوك. قبل ان يصل الروم وقبل ان يرجع يخبر جل وعلا بما سيقع قال وسيحلفون بالله متى - 00:08:39
اذا رجعتم اليهم وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم اذا رجعتم اليهم من غزوتكم هذه فسيبادركم المنافقون بالحلف الله لانهم ما حبسهم الا العذر ولولا العذر لخرجوا. وهم كاذبون في ذلك - 00:08:57
وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم. يقول الله جل وعلا يهلكون انفسهم يضيفون الى جريمتهم جرما اخر. ما هو الحلف الكاذب الحلف الكاذب اليمين الغموس التي تغمس صاحبها في الاثم او في النار - 00:09:37
اليمين الفاجرة وهم اضافوا الى نفاقهم وكذبهم يمينا فاجرة يغلقون انفسهم والله جل وعلا يعلم انهم لكاذبون. لان هذا الكلام يقولونه لمن؟ لزيد او عمرو من الناس اصدقهم ويقبل منهم اليمين - 00:10:06
يقولونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي من الله يسبقهم اليه يخبر جل وعلا عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بماذا سيقوله المنافقون بعد عودته اليهم يخبر بما سيقوله الى الان ما قالوه - 00:10:34
حال نزول الاية وهم لم يقولوا ذلك. لان الاية نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم متجه في طريقه الى تبوك قال له جل وعلا وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم - 00:10:58
يهلكون انفسهم في ايمانهم الكاذبة هذي والله يعلم انه لكاذبون لانه جل وعلا لا تخفى علي خافية يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه - 00:11:16
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبئهم بما عملوا يوم - 00:11:38
الله بكل شيء عليم لا تخفى عليه خافية يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون فهم ليسوا اصحاب اعذاب ولا عذر لهم ويمكنهم الخروج معك ولم يخرجوا ولم يمنعهم عذر وانما منعهم النفاق وبعد الشقة - 00:11:56
بعد المسافة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم عندنا يمين سابقة وعندنا لو شرطية اين جوابها؟ جواب اليمين وجواب لو جواب القسم وجواب لو قال بعض العلماء لخرجنا معكم لخرجنا هذه جواب الشرط لو استطعنا لخرجنا - 00:12:24
وفعل الشرط وجوابه جواب القسم وسيحلفون بالله وقال بعضهم قوله لخرجنا معكم سد مسد. جواب الشرط وجواب القسم ثم قال جل وعلا عفا الله عنك لما اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا - 00:13:07
وتعلم الكاذبين عفا الله عنك لما اذنت لهم لو انتظرت بالاذن لهم لان بعض المنافقين جاء يستأذن الرسول عليه الصلاة والسلام قبل الخروج كما قص الله جل وعلا بعد ذلك - 00:13:44
الذي جاء وقال لا تفتني قال لقد علمت قومي اني من اشد الناس حرما بالنساء واني اذا رأيت بنات بني الاصفر الذين هم بنات الروم اخشى الا اصبر عنهن فاقع فيهن - 00:14:05

الا تفتني لا تمتحني ائذن لي بعدم الخروج. قال الرسول عليه الصلاة والسلام اذنت لك وقال الله جل وعلا ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني. الا في الفتنة سقطوا - 00:14:26

وقع في الفتنة وقع في النفاق الذي هو اشد من فتنة الشهوة لان الفتنة فتنتان فتنة الشهوة وفتنة الشبهة والنفاق والعياذ بالله الفتنة في الشهوة شديدة لكنها اخف بقليل من اخف بكثير من فتنة النفاق - 00:14:46

ان فتنة النفاق والعياذ بالله صاحبها في الدرك الاسفل من النار وفتنة الشهوة لو وقع فيما وقع فيه من الزنا ان يغفر الله له لا يقال انه مخلد في النار - 00:15:08

فاذا تاب تاب الله عليه هم فروا من الفتنة الدنيا الى الفتنة الكبرى والعياذ بالله وقد جاء جماعة من المنافقين بعد ما تشاوروا فيما بينهم قالوا نستأذن من الرسول ان اذن لنا بالخروج فبها. وان لم يأذن لنا فلن نخرج - 00:15:24

تواطؤوا على انهم لن يخرجوا اذن لهم او لم يأذن لهم لكن طلبوا الاذن من الرسول صلى الله عليه وسلم وهم عازمون على عدم الخروج وقال الله جل وعلا له عفا الله عنك لما اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين - 00:15:54

قول بعض السلف انظر الى هذا الخطاب ما انطفه من الله جل وعلا بعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قدم له العفو قبل ان يقول له لم قال عفا الله عنك لما اذنت لهم - 00:16:19

لو انتظرت في الاذن لهم حتى يتبين لك امرهم لان هؤلاء الذين استأذنوك لا يريدون الخروج اطلاقا اذنت او لم تأذن فلو انك انتظرت في الاذن لهم حتى يتبين لك - 00:16:41

هل هم صادقون في اذنهم وطلبهم ذلك ام هم عازمون على عدم الخروج ولو لم تعلم عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين لو انتظرت في الاذن لهم تبين لك الامر فيما بعد - 00:16:58

ترى من استأذن فلم تأذن له هل يخرج وهو صادق في استئذانه او لا يخرج فهو غير صادق في استئذانه لانه مصمم على عدم الخروج وبهذه الاية استدل بعض العلماء - 00:17:22

على انه يجوز ان يصدر الذنب من الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال لان عفو الله جل وعلا عن محمد صلى الله عليه وسلم لما حصل منه من خطأ فحصل منه الخطأ - 00:17:43

فعفى الله عنه وغفر له ذنبه وعاتبه في اذنه لهم والفريق الاخر من العلماء قالوا لا الذنوب لا تصدر من الانبياء لانهم معصومون وهذه الاية لا تدل على وجود الذنب ابدا - 00:18:03

ما توجيهكم لقول من قال ان هذا عفو من الله بنبيه عما حصل منه قال كلمة عفا الله عنك هذه لا تقال في مقابلة ذنب وانما تأتي في لسان العرب كثيرا - 00:18:29

في عند من عند مخاطبة من تجله وتعظمه وتحترمه تقول لمعلمك مثلا عفا الله عنك ماذا تقول في هذه المسألة ماذا تقول في سؤالي السابق مثلا وتقدم هذه الكلمة دعاء منك - 00:18:50

لمن تعظمه بان يعفو الله عنه يقول اصلحك الله وفقك الله لكل خير ماذا تقول بكذا وكذا وقالوا ان كلمة عفا الله عنك في صدر الاية لا تدل على وقوع الذنب من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:20

وانما هي على لسان المخاطب لمن يخاطبه تعظيما له واكراما ثم قالوا ان في قوله جل وعلا لما اذنت لهم ليس ذلك انكارا عليه لانه لو كان انكارا عليه ما قدم العفو - 00:19:43

لانه لا يليق ان يؤتى بالعفو ثم تبدأ في المعاتبة بعد ذلك هذا غير وارد وانما الوارد في اللغة المعاتبة ثم اعلان المسامحة اما ان تظهر العفو ثم تعاتب بعد ذلك فقالوا هذا غير وارد - 00:20:17

وقالوا ان هذه الاية لا دليل فيها لمن قال في جواز صدور الذنوب وحصول الذنوب من الانبياء عليهم الصلاة والسلام. فالانبياء معصومون وقد يحصل منهم خلاف الاولى فيما لم يوحى - 00:20:47

به اليهم ولكن لا يكون معصية يحصل خلاف الاولى وليس بمعصية كما هنا في قوله جل وعلا لما اذنت لهم وفي اخذه صلى الله عليه

وسلم الفداء من اسار بدر - 00:21:09
وهو خلاف الاولى لان الله جل وعلا بين الاولى الذي هو الاسخال والقتل عفا الله عنك لما اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين قال بعض العلماء هذه الاية منسوخة - 00:21:36
اية النور لقوله جل وعلا فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم وبعض العلماء قال لا نسخ هذه الاية في المنافقين وليست منسوخة والاية تلك التي في سورة النور في المؤمنين - 00:21:58
في من يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في امر من الامور فيأذن له النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء فجعل الله جل وعلا الامر راجع الى مشيئته صلى الله عليه وسلم. ان شاء اذن وان شاء لم يأذن. اما بالنسبة في - 00:22:19
هذه الاية فهذا في حق من المنافقين في انه لا يأذن لهم حتى يتبين له حالهم وقال ابن عباس رضي الله عنه ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم المنافقين حتى نزلت عليه هذه السورة سورة براءة - 00:22:39
لانها بينت احوال المنافقين وفظحتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا صدقوا في ماذا باستئذانهم وانهم ان لم تأذن لهم لم يقعدوا. ولم يتخلفوا وتعلم الكاذبين الذين هم مصرون وعازمون على البقاء اذنت او لم تأذن - 00:23:00
ثم قال جل وعلا لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر لان المؤمن بالله جل وعلا والمؤمن باليوم الاخر - 00:23:28
الجزاء والثواب والعقاب يوم القيامة لا يستأذن التخلف عن الجهاد في سبيل الله لان ايمانه بالله واحتسابه للاجر والثواب لا يقدم على ذلك شيء الذي يستأذن يستأذن لماذا لاجل غرظ من اغراض الدنيا يتأخر من اجله - 00:23:51
يتأخر من اجل القيام على اولاده او القيام على تجارته او القيام على مزرعته لكن الذي يؤمن بالله واليوم الاخر لا يقارن بين الخروج وبين ملاحظة هذه الامور. فهو لا يستأذن اطلاقا - 00:24:20
وانما يخرج لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين هو يعرفهم جل وعلا ويعرف من اتقاه ويعرف من تجرد من التقوى وخلي منها - 00:24:37
المستأذن في هذه الموقعة وفي هذه الغزوة من المنافقين لا من المؤمنين لان المؤمن لا يستأذن المؤمن يفضل الاعظم اجرا والارجى عند الله وايهما ارجى عند الله البقاء وتنمية الزراعة او الاولاد او التجارة او نحو ذلك - 00:25:03
او التأخر من اجل عرس او نحوه الخروج في سبيل الله الذي لا يعدله شيء لا مفاضلة ولا مقارنة. فالمؤمن بالله واليوم الاخر لا يستأذن في التخلف. وانما الذي يستأذن في التخلف منهم - 00:25:32
هم الموصوفون بالنفاق والعياذ بالله انما يستأذنك انما اداة حصر حصر الاستئذان في من لمن اتصف بصفة النفاق فقط ما يستأذن المؤمن والمنافق ابدا وانما يستأذن من المنافق فقط انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر - 00:25:49
هؤلاء الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر يقارنون ويفاضلون بين هذا وهذا لانه في نظرهم متقاربات يقول ايها افضل اخرج في هذا الحر الشديد والغنيمة مشكوك فيها لم ابقى مع شدة الحر - 00:26:18
ولا اعرض نفسي للخطر فهو اذا قارن بهذه الصورة وهذه الشكل فلا شك ان بقائه افضل له ما يتصور في نفسه يبقى في الظل ولا يخرج في الحر الشديد ويسلم من السفر الطويل والمشقة - 00:26:43
والغنيمة في نظره مشكوك فيها. هل تحصل او لا تحصل لان الروم كثير وعدد المسلمين قليل بالنسبة لهم فهو قارن بين هذا وهذا بين الغنيمة وبين عدم الخروج وجد ان عدم الخروج خير له - 00:27:04
انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم يعني قلوبهم في ريب وشك كما قال قائلهم ان كان محمد صادق فيما يقول فنحن شر من الحمير وهم في شك - 00:27:23
في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وفي ريب ويحبون ان يجعلوا لهم يدا مع المؤمنين ويدا مع اليهود والنصارى لا يحبون ان يصارحوا هؤلاء بالعداوة ولا هؤلاء بالعداوة. فهم كما قال الله جل وعلا عنهم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء - 00:27:49

لا الى المؤمنين ولا الى الكفار الذين هم اليهود والمشركون هؤلاء المنافقون وهم ابر واشد على المسلمين من اليهود والنصارى واحوال المنافقين كما تقدم لنا غير مرة احوال المنافقين معاملة المنافقين في الدنيا لهم معاملة - 00:28:12

ومعاملة المنافقين في الدار الاخرة بشكل اخر معاملتهم في الدنيا يعاملون معاملة من؟ معاملة اليهود والنصارى؟ لا يعاملون معاملة المؤمنين يعاملون معاملة المسلمين يعاملون معاملة الاتقياء البررة اذا حلف نقب اليمين - 00:28:37

اذا شهد قبلنا شهادته ونحن لا ندري عنه لا ندري عن نفاقه وقد يزكيه مسلمان وتقبل تزكيته وتقبل شهادته هذا في الدنيا لانا لا ندري عما في القلوب وانما نعاملهم - 00:28:58

على حسب الظاهر وهم في الظاهر مع من المسلمين وهم في الدنيا يعاملون معاملة المسلمين واما في الدار الاخرة فالحكم فيها جل وعلا والله الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. اليوم تجزى كل نفس بما كسبت - 00:29:20

لا ظلم اليوم لو حلف المنافق الكثير من الايمان واتى بالشهود من المنافقين امثاله ما قبل منه لان الله جل وعلا يعلم وينطق الايدي والجوارح فتتكلم وتنطق بما عملت وما تعتقده - 00:29:39

وينطق القلوب وينطق الحواس معاملتهم في الدار الاخرة معاملة الكفار بل هم اشد كما قال الله جل وعلا ان المنافقين في الدرك الاسفل ولهذا من تخوف الصحابة رضوان الله عليهم خيار الامة من تخوفهم على انفسهم النفاق - 00:30:05

عمر ابن الخطاب رضي الله عنه افضل الامة بعد ابي بكر رضي الله عنه يأتي الى حذيفة ابن اليمان رضي وحذيفة واحد من المؤمنين فيقول اسألك بحقي عليك هل سماني لك رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين - 00:30:31

المؤمن الحقيقي يتخوف على نفسه النفاق هذا عمر رضي الله عنه الذي ما سلك طريقا او فجا الا سلك الطريق الا سلك الشيطان طريقا او فجا غير طريق عمر لا يستطيع ان يسلك الطريق الذي فيه عمر رضي الله عنه. ومع ذلك من احتقاره لنفسه وازدرائه - 00:30:52

لنفسي رضي الله عنه يقول لحذيفة اسألك بالله هل سماني لك رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين وقال حذيفة رضي الله عنه لا ولا ازكي بعدك احدا خشية ان يسأله الناس الاخرون يتوصل الى افشاء سر الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:31:18

المؤمن الحقيقي يتخوف على نفسه النفاق. والمنافق الحقيقي لا يبالي يسرح ويمرح في هذه الدنيا ويظن انه كاسب وغر فلان وخدع فلان ومكر بفلان وكذب على فلان وحلف على فلان يمينا كاذبا فصدقه وهكذا فهو مسرور - 00:31:42

احواله السيئة والعياذ بالله يقول الله جل وعلا انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر. منهم؟ المنافقون لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر. وان كانوا يصلون نعم يصلون ويصومون ويزكون ويخرجون مع الرسول في الغزوات او في بعض - 00:32:05

لكن هذا لاجل حقن دمائهم واموالهم وبقاء مركزهم وسمعتهم والحفاظ عليها. لا ايمانا بالله واليوم الاخر وايمانا بالرسول صلى الله عليه وسلم وارتابت قلوبهم. يعني هم في ريب. والريب الشك - 00:32:27

الاغتيال والعياذ بالله عدم اليقين مما هو فيه وكونه يجعل له يدا مع المؤمنين ويجعل له يدا مع مع الكفار يقول ان ربح هؤلاء فلي معهم يد. وان ربح اولئك فلي معهم يد - 00:32:52

وارتابت قلوبهم وقد نفى الله جل وعلا الريب والشك في كتابه العزيز فقال الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه وارتابت قلوبهم. اما المنافقون فقلوبهم في ريب وشك مما هم عليه - 00:33:14

فهم في ريبهم يعني في شكهم وكفرهم ونفاقهم يترددون لا يعزمون المسير ولا يعزمون الاتجاه الى جهة معينة يتجهون الى المؤمنين احيانا ويتجهون الى الكفار احيانا مترددون ليس لهم قدم - 00:33:38

ثابتة تتجه الى ما يعتقدونه خيرا وانما هم في تردد وشك وريب مدة حياتهم وعند لقائهم بربهم جل وعلا يلقون العذاب الشديد الذي يستحقونه وفي هذه الايات وحث للجهاد في سبيل الله - 00:34:02

النفس والمال او بالنفس فقط لمن لا مال معه او بالمال فقط لمن لا يقوى بنفسه وان من تخلف عن الجهاد مع قدرته على ذلك فيه صفة من صفات المنافقين والعياذ بالله. فمقل ومستكثر - 00:34:30

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك. ولكن بعدت الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم والله يعلم انهم لكاذبون يقول تعالى موبخا للذين تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقعدوا بعدما استأذنوه في ذلك - 00:34:54

مظهرين انهم ذو اعداء ولم يكونوا كذلك. فقال لو كان عرضا قريبا قال ابن عباس غنيمة قريبة وسفرا قاصدا اي قريبا ايضا لاتبعوك اي لكان اي لكانوا جاؤوا معك لذلك - 00:35:40

ولكن بعدت عليهم الشقة اي المسافة الى الشام وسيحلفون بالله اي لكم اذا رجعتم اليهم لو استطعنا لخرجنا معكم اي لو لم يكن لنا اعذار لخرجنا معكم. قال الله تعالى يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون - 00:35:58

لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم. فهم في ريب قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا ابو حصين ابن سليمان الرازي قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن مصعر عن عون قال هل - 00:36:18

سمعتم بمعاتبة احسن من هذا نداء بالعفو قبل المعاتبة. فقال عفا الله عنك لما اذنت لهم وكذا قال بورق العجلي وغير؟ وكذا قال مورق العجلي وغيره قال قتادة عاتبه كما تسمعون ثم انزل التي في سورة النور فرخص له في ان يأذن لهم ان شاء فقال - 00:37:11

واذا استأذنوك لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم الاية. وكذا روي عن عطاء الخرساني. وقال مجاهد نزلت هذه الاية في اناس قالوا استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اذن لكم فاقعدوا وان لم يأذن لكم فاقعدوا. ولهذا هنيئا - 00:37:39

عازمون على القعود على كل حال ان اذن لكم فاقعدوا وان لم يأذن فاقعدوا ولا تخرجوا ولو لم يأذن نعم ولهذا قال تعالى حتى يتبين لك الذين صدقوا اي في اي في ابداء الاعذار وتعلم الكاذبين. يقول تعالى - 00:37:59

هلا تركتهم لما استأذنوك فلم تأذن لاحد منهم في القعود لتعلم الصادق منهم في اظهار طاعتك من الكاذب فانهم قد كانوا مصرين على القعود عند الغزو. وان لم تأذن لهم فيه - 00:38:18

ولهذا اخبر تعالى انه لا يستأذنه في القعود عن الغزو احد يؤمن بالله ورسوله فقال لا يستأذنك اي في القعود الغزو الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم لانهم لانهم يريدون الجهاد يرون - 00:38:35

لانهم يرون الجهاد قربة. ولما ندبهم اليه بادروا وامتثلوا. والله اعلم بالمتقين. والله عليم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك اي في القعود ممن لا عذر له الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر - 00:38:56

اي لا يرجون ثواب الله في الدار في الدار الاخرة على اعمالهم وارتابت قلوبهم اي شكت في صحة ما جئت به انهم في ريبهم يترددون ان يتحيرون يقدمون رجلا ويؤخرون اخرى. وليست لهم قدم ثابتة في شيء في شيء - 00:39:17

فهم قوم حيارى هلكى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:39:37

- 00:39:55